. @ 342 @

(^ (50) ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب (51) وقولوا آمنا به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد (52) وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان) * * * * .

قوله : (^ وقالوا آمنا به) يعني : في القيامة ، وقيل : عند الموت ، وهو في معنى قوله تعالى : (^ فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا با وحده) . .

وقوله : (^ وأنى لهم التناوش) قال مجاهد وقتادة وكثير من المفسرين : التناوش هو التناول قال الشاعر : .

(وهي تنوش الحوض نوشا من علا % (نوشا به تقطع) أجواز الفلا) .

ومعنى الآية على هذا أنهم يريدون أن يتناولوا الإيمان ، وقد بعد عنهم ذلك وفاتهم ، فأنى لهم ذلك . وقرئ ' وأنى لهم التناوش ' بالهمز ، وذكر أهل اللغة أن النئيش هو الحركة في إبطاء ، فالمعنى على هذا أنه من أنى لهم حركتهم فيما لا حيلة لهم فيه . وعن ابن عباس قال : معنى قوله : (^ وأنى لهم التناوش) أنهم يسألون الرد إلى الدنيا ، وأنى لهم الرد . .

وقوله : (^ من مكان بعيد) أى : من الآخرة إلى الدنيا . .

وقوله تعالى : (^ وقد كفروا به من قبل) أي : بالقرآن ، وقيل : بمحمد . .

وقوله : (^ من قبل) أي : في الدنيا . .

وقوله : (^ ويقذفون بالغيب) أي : يظنون ظن الغيب ، ومعنى ظن الغيب : أنهم يقولون ما لا يعلمون ؛ وقولهم فيما لا يعلمون هو أنهم قالوا : محمد ساحر ، وكاذب ، وكاهن ، وشاعر ، ويقال : قولهم فيما لا يعلمون أنهم يقولون : (لا بعث ولا جنة) ولا نار .